محاولته بالتمييز اللغوي — وهو شيء مشجّع لو أتمّه — فميّز بين «صَرْف» مصدر المجرد الثلاثي، وبين «تَصْريف» مصدر المزيد الرباعي، وقال إن «القدماء أدمجوا اللفظين في دلالة واحدة، بحيث يتوَهّم الدارس أنّهما دالان لمعنى واحد لا يختلف، وهما مختلفان لغة، واصطلاحاً[1]؛ لأن «الصرف» — كما عرفه العرب القدامى — «علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست باعراب»، وهذا، أيضاً، المراد بـ «التصريف»، عندهم، بالمعنى العلمي، أما المقصود بالمصطلحين بالمعنى العملي فهو: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها»[2].

فالدكتور شاهين يحاول التفريق بينهما على أساس «علمي»، و «عملي»، فيقول: «ونحن نرى أن **المقصود بالمعنى العلمي** هو **مدلول الصَّرف**، **والمقصود بالمعنى العملي** هو **مدلول التصريف**... ومن ثمّ **يتخصّص كلّ من المصطلحين لدلالة واحدة**، وبذلك يقترب معنى «الصَّرف» من معنى «المورفولوجيا» في الدراسة اللغوية الحديثة»[3].

---

(١) شاهين (عبد الصبور، الدكتور)، **المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي**، بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م)، ص: ٢٣.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٢٣.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٢٣.